المحور الرابع عشر: معاجم المصطلحات اللسانية العربية4

مقدمة:

على الرغم من الجهود الكبيرة التي بُذلت في إعداد **معاجم اللسانيات العربية** لتلبية حاجات علم اللسانيات وضبط مصطلحاته، فإن هذه المعاجم لم تسلم من جملة من الإشكالات التي أثّرت في فاعليتها ووظيفتها العلمية، فقد جاء ظهورها في سياق معرفي معقّد، يتسم بتداخل المرجعيات، وتسارع إنتاج المصطلحات، واتساع حركة الترجمة من اللغات الأجنبية، الأمر الذي جعل عملية توحيد المصطلح وضبطه مهمة شاقة.

كما أن اختلاف المناهج اللسانية، وتباين الخلفيات الفكرية للمؤلفين، أسهما في تعدد الرؤى حول المفهوم الواحد، مما انعكس على طبيعة التعريفات والمقابلات العربية المقترحة، ويضاف إلى ذلك غلبة الطابع الفردي في كثير من هذه الأعمال، وغياب التنسيق المؤسسي الكافي، وهو ما زاد من حدة الاضطراب المصطلحي داخل حقل الدراسات اللسانية.

وعليه، فإن الوقوف عند إشكالات معاجم اللسانيات العربية لا يهدف إلى التقليل من قيمتها، بقدر ما يسعى إلى تشخيص واقعها، والكشف عن أبرز التحديات التي تواجهها، تمهيدًا لتجاوزها وتطوير العمل المصطلحي بما يستجيب لمتطلبات البحث العلمي المعاصر.

أولًا: تعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد

من أكثر الإشكالات شيوعًا:

- وجود أكثر من مقابل عربي للمصطلح الأجنبي الواحد.
- اختلاف الترجمات بين الباحثين والمعاجم.

مثال: مصطلح (Semantics) يُترجم إلى: الدلالة، علم الدلالة، السيمانتيك.

النتيجة: إرباك القارئ وصعوبة توحيد الخطاب العلمي.

ثانيًا: اضطراب التعريب والترجمة

تعاني المعاجم من:

- الترجمة الحرفية التي لا تراعي السياق العلمي.
- التعريب الصوتي أحيانًا دون شرح كافٍ.
- غياب معايير موحّدة في نقل المصطلح.

وهذا يؤدي إلى تشويه المفهوم أو غموضه.

ثالثًا: اختلاف المرجعيات اللسانية

تتأثر المعاجم بـ:

- مدارس مختلفة (بنيوية، توليدية، تداولية...).
- تباين في فهم المفاهيم وتحديدها.

لذلك نجد أن المصطلح الواحد قد يُعرَّف بطرق مختلفة حسب المرجعية النظرية.

رابعًا: غلبة الجهود الفردية

من الإشكالات البارزة:

- اعتماد كثير من المعاجم على جهود فردية.
- غياب التنسيق بين الباحثين والمؤسسات.

على الرغم من إسهامات علماء مثل محمد علي الخولي ومحمد رشاد الحمزاوي، إلا أن العمل الفردي يظل محدودًا مقارنة بالعمل الجماعي المؤسسي.

خامسًا: نقص التحديث والمواكبة

تتسم بعض المعاجم بـ:

- الجمود وعدم مواكبة التطورات الحديثة.
- غياب مصطلحات جديدة ظهرت في اللسانيات المعاصرة.

مما يجعلها أحيانًا غير كافية للباحثين المعاصرين.

سادسًا: صعوبة التعريف وغموضه

بسبب:

- الطابع التجريدي للمفاهيم اللسانية.
- اعتماد لغة علمية معقدة.

يؤدي ذلك إلى:

- صعوبة الفهم لدى الطلبة.
- الحاجة إلى شروح إضافية خارج المعجم.

سابعًا: غياب التمثيل التطبيقي

بعض المعاجم:

- تكتفي بالتعريف النظري.
- لا تقدّم أمثلة تطبيقية توضيحية.

وهذا يضعف القدرة على استيعاب المصطلح في سياقه العملي.

ثامنًا: ضعف التنسيق المؤسسي

من أبرز التحديات:

- غياب مشاريع عربية موحّدة للمصطلح.
- ضعف التعاون بين المجامع اللغوية.

مما يؤدي إلى استمرار الفوضى المصطلحية.

الخاتمة:

تكشف هذه الإشكالات أن معاجم اللسانيات العربية، رغم أهميتها الكبيرة، ما تزال في طور التطور، وتحتاج إلى جهود مؤسسية منسقة تعتمد معايير علمية موحّدة، وتستفيد من التقنيات الحديثة، من أجل تحقيق الضبط المصطلحي المنشود داخل الدراسات اللسانية وضمان فعالية التواصل العلمي.